

ينابيع المودة لذوي القربى

[87] فالحاكم بيننا وبينكم اﷻ يوم فصل القضاء ". فلما رأت زينب رأس أخيها قد اتوا بالرؤوس مقدما عليها نطحت جبهتها بمقدم الاقتاب فخرج الدم منها ، وجعلت تقول: يا هلالا لما استتم كمالا * غاله خسفه فأبدى غروبا ما توهمت يا شقيق فؤادي * كان هذا مقدرا مكتوبا يا أخي فاطم الصغيرة كلمها * فلقد كاد قلبها أن يذوبا يا أخي ما ترى عليا لدى الاسر * مع اليتم لا يطيق ركوبا كلما أوجعوه بالضرب ناداك * بذل يفيض دمعا سكوبا ما أذل اليتيم حين ينادي * بأبيه ولا يراه مجيبا (في مجلس ابن زياد) ثم إن ابن زياد جلس بقصر الامارة وأحضر الرأس الشريف بين يديه ، وجعل ينظر إليه ويتبسم ، وكان بيده قضيب فجعل يضرب به ثناياه ، فقال له زيد بن أرقم: " ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين ، فوالذي لا إله إلا هو ، لقد رأيت ثنايا رسول اﷻ (ص) ترشف ثناياه " ثم بكى زيد. فقال له ابن زياد: " أتبكي ؟ أبكى اﷻ عينيك ، واﷻ لو لا أنك شيخ كبير قد ذهب عقلك لاضربن عنقك " فقام زيد وانصرف. ثم أدخلت عليه زينب بنت علي (رضي اﷻ عنهما) وعليها أرذل ثيابها ، فجلست ناحية وقد حف بها إمؤها ، فقال ابن زياد لها " الحمد ﷻ الذي فضحككم وقتلكم ". فقالت زينب: " الحمد ﷻ الذي أكرمنا بنبيه محمد (ص) وطهرنا من الرجز